

الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب



السنة 34 - العدد 952 الجمعة 14 ربيع الثاني 1422 هـ - الموافق 6 يوليوز 2001 م

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة - الثمن : 3 دراهم

من الأرشيف الثقافي والأدبي لميثاق رابطة علماء المغرب

درس فلسفي في تعريف التاريخ والإنسان

السلطان ظل الله في الأرض

سر سعادة الأسرة

بين المقدس بين الماضي والحاضر والمستقبل

كيف عالم الإسلام البطالة؟

من مدارس التعليم الأصيل بطنجة ونواحيها

كلمة

العدد

من وحي الذكرى

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس - الأمين العام بالنيابة

لقد عشنا في هذا الأسبوع ذكرى حبيب الشعب، فقيد العروبة والإسلام جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، لقد كان المغفور له نادرة زمانه وفريد عصره وأوانه في العلم والعبقرية والحنكة السياسية، وبعد النظر، والدفاع عن المشروع بصفة عامة. سعى - رضي الله عنه - السعي الحثيث في جمع شمل العرب والمسلمين، ولم يتأتى ملك ولا لرئيس دولة إسلامية أن يجمع جميع قادة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من ملوك ورؤساء على أرض وطنه قبل جلالة المغفور له الحسن الثاني الذي استطاع أن يجمع قادة شعوب المسلمين برمتهم على هذا الجناح الغربي من الإسلام المملكة المغربية، فكان لهذا اللقاء حدث تاريخي عظيم قوى رابطة المسلمين قادة وشعوبا فيما بينها، وكان - رضي الله عنه - يعمل جادا من أجل تحرير الشعوب المضطهدة، ورفع كابوس الظلم عنها، فكم حرر من المظلومين وكم قدم من مساعدات على جميع الأصعدة للحركات التحررية والجمعيات الإسلامية في جميع أنحاء المعمور دفاعا عن الحق ونشرا للعقيدة الإسلامية ابتغاء وجه الله سيرا على سنن أسلافه المنعمين، وكان جلالته - رضي الله عنه - مرجعا للقادة ولجميع أصحاب الفكر والقلم ودعاة السلم والسلام، ولقد أشاد بماله من محاسن لا تحصى ومكارم لا تستقصى علماء العالم الإسلامي وغيرهم من أعلام الإنسانية، بصفة عامة، لكون جلالة المغفور له الحسن الثاني مفخرة العصر وزينة الإنسانية وغرة الدهر، وكان وارثا لجده المصطفى ﷺ في سلوكه وأخلاقه. ولقد شهد له الخاص والعام على أنه - رضي الله عنه - ملهم وموفق في خطواته. وقد كلل الله سبحانه وتعالى أعماله بالتوفيق والنجاح.

فحرر أمته صحبة المجاهد الأكبر والده المغفور له محمد الخامس، وبنى وطنه ووحد بلاده رغم كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين، وتبين لكل أن نور الشمس لا يضره إطباق الظل، كيف لا، وهو سليل جده المصطفى ﷺ. أرجو من الله سبحانه أن يتغمده برحمته الواسعة، وأن يجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كما نرجو أن يجعل السر المصون في وارث مقامه الأسمى جلالة الملك محمد السادس أعزه الله ونصره وأقر عينه بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة المالكة والشعب المغربي، إنه ولي التوفيق.

أخبار العالم الإسلامي . أخبار العالم الإسلامي . أخبار العالم الإسلامي

والمؤسسات الأكاديمية، بعد أن استنكرت الرابطة إصدار إسرائيل طبعة محرفة للقرآن الكريم حرفت فيه عن عمد عددا من السور مثل (آل عمران والتوبة والروم وفاطر) التي تظهر مخازي اليهودي وأباطيرهم، زاعمين أن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ وليس من عند الله تعالى.

قروض بلا فائدة للمسلمين الأمريكيين

أعلنت إحدى أكبر المؤسسات الأمريكية الكبرى لتمويل عمليات شراء العقارات في الولايات المتحدة «فريدي ماك كوربوريشن» أنها دخلت في شراكة مع «لاريبا»، وهي مؤسسة مالية أمريكية تمنح القروض بما يتماشى مع القانون الإسلامي الذي يحرم دفع الفوائد على القروض.

ويعد النظام المعروف بـ «القرض العقاري الإسلامي» الذي ترعاه «لاريبا» بديلا لنظام تمويل شراء البيوت المعتمد، حاليا، في الولايات المتحدة، إذ أن القرض العقاري الأكثر شيوعا في الولايات المتحدة. عبارة عن قرض مدته 30 سنة، بحيث تسدد الأقساط خلال أول ست أو سبع سنوات وتكرس بقية الأقساط لتسديد فوائد القرض.

وقال بيان صدر عن السفارة الأمريكية في أبوظبي: إن من شأن الشراكة الجديدة، التي تعد حدثا مهما لا سابق له بالنسبة للمسلمين الأمريكيين، أن تزيد من فرص امتلاك العقارات أمام شريحة سريعة النمو من المجتمع الأمريكي، بينما وصف علي أبو زعكوك المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي المبادرة بأنها تعكس الوجه الإيجابي للشركات.

عن المساجد بالولايات المتحدة. وبلغ عدد المساجد التي تناولتها الدراسة والتي أعلن عنها في مؤتمر صحفي عقد بمبنى الصحافة الوطنية بالعاصمة الأمريكية واشنطن نحو 412 مسجدا من أصل 1500 مسجد يوجد في أمريكا.

وأكدت الدراسة التي استغرق إعدادها حوالي عامين أن هناك نموا كبيرا في عدد المترددين على المساجد في أمريكا حيث يشارك في المتوسط 1625 مسلما في الأنشطة الدينية بكل مسجد من مساجد أمريكا بشكل أو بآخر، كما أن حوالي 50 في المائة من المساجد يرتادها 500 مسلم فأكثر.

الحجاب في الشرطة البريطانية

رحب ضباط شرطة بريطانيون مسلمون بقرار شرطة العاصمة بالاعتراف بغطاء الرأس الحجاب كزي اختياري للعاملات المسلمات في خدمة الشرطة البريطانية، وقد وصفت رابطة الشرطة المسلمة القرار بأنه يشجع المسلمات في الانخراط في خدمة الشرطة التي، غالبا، ما كن يتركنها بعد اجتيازهن اختباراتهن. يجدر بالذكر أن مليون مسلم يعيشون في العاصمة البريطانية - لندن - من أصل سكانها الذين يبلغون سبعة ملايين نسمة.

بعد الترجمة الإسرائيلية المحرفة، رابطة العالم الإسلامي تعد ترجمة عبرية للقرآن الكريم

دعت رابطة العالم الإسلامي إلى المساهمة في مشروعها الرامي لإعداد ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم بالتعاون مع عدد من الجماعات الإسلامية

الإسلام والمسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

قدّرت دراسة أعدها مركز هارفورد لدراسة الأديان عدد المسلمين في الولايات المتحدة بنسبة تتراوح بين 6 و7 ملايين نسمة منوهة إلى أن عدد المشاركين في أنشطة المساجد زاد في أكثر من 75 في المائة من المساجد الأمريكية خلال السنوات الخمس الأخيرة.

ووصفت الدراسة معدلات اعتناق الإسلام بالولايات المتحدة بأنها عالية للغاية ومستقرة بالمعدلات نفسها منذ عام 1994 (16 شخصا) بكل مسجد من مساجد الولايات المتحدة خلال العام الواحد.

وأوضحت الدراسة أن المساجد الأمريكية جديدة نسبيا حيث أن ثلثها تم تأسيسه في التسعينيات من القرن العشرين و 32 في المائة منها افتتح في حقبة الثمانينيات. وتتميز المساجد في أمريكا بالتنوع العرقي حيث إن 33 في المائة من مرتاديها من أصل جنوب آسيوي و 7.30 في المائة منهم من أصل أفريقي أمريكي و 7.25 في المائة من أصل عربي.. كما أن 7 في المائة، فقط، من المساجد تعمرها جماعة عرقية واحدة فقط. وأشارت الدراسة إلى أن أكثر من 20 في المائة من المساجد فيها مدارس نظامية.

وأعرب أكثر من 70 في المائة من ممثليها عن موافقتهم بحماس على ضرورة توغل المسلمين في المؤسسات الأمريكية ومشاركتهم في العملية السياسية.

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية قد أعلن عن نتائج أكبر دراسة

درس فلسفي في تعريف التاريخ والإنسان

بقلم المرحوم الأستاذ: الحسن الزهراوي

من الأرشيف الثقافي والأدبي لميثاق رابطة علماء المغرب

جمعتني وياها بعض الدروس بجامعة القرويين العامرة وكنت أعرفه جامد القريحة بارد الدم.

حالت بيننا الايام وكل منا جهل مصير صاحبه. وتشاء الأقدار أن نجتمع مرة أخرى لكن كيف وجد كل منا صديقه؟

إن للبيئة والحياة الاجتماعية أثرا كبيرا في تكيف الانسان لا في مظاهره الخارجية فحسب، بل حتى في تحوير تقاليده ومعتقداته. لقد كنت أعهد في صديقي حرصه على التمسك بالتقاليد الاجتماعية، والشعائر الاسلامية.

اليوم فقد استفدت من البداية أن صديقي لا يمت إلى القومية والاسلام بصلة التقيت مع صديقي بشارع محمد الخامس، وبعد تبادل التحية والشتائم على سبيل المداعبة رجعنا إلى الواقع الذي يعيشه كل منا، وكما كانت دهشتي وسروري، معا، عندما أخبرني صديقي بأنه صار أستاذا للفلسفة.

فقلت للصديق: هل بلغة أجنبية أم بالعربية، فأجابني «همان»: لقد دهشت لما كنت أعده في الصديق من خمول. وسررت لما عسى أن أستفيدة منه لشغفي بهذا العلم وتتبعي لما كتبه علماء الاسلام قديما وما يكتب عن علماء الغرب حديثا.

ثم نظر الأستاذ إلى ساعته الذهبية وقال: إن وقت الدرس قد اقترب وهذه الحقيقة التي تثقل كاهلي محشوة بوسائل الايضاح وبعض الملخصات التي احتفظت بها وقت الدراسة وهي جد مهمة.

وهنا رأيت الفرصة مواتية، فقلت للأستاذ: وهل تسمحوا لي فضيلتكم بحضور هذا الدرس. فأجابني بجواب لا يخلو من تردد، ولكن حب الاطلاع حملني على تجاهل جانب التردد، فتبعت الأستاذ إلى أن وصلنا إلى المدرسة.

كان الطريق طويلا وكنت أثناءه أفكر فيما سيتكلم عنه الأستاذ وتواردت الاسئلة على خاطري.

هل سيتكلم الأستاذ على تعريف الفلسفة قديما وحديثا؟

هل سيتكلم على اتساع مدلولها عند القدماء. وضيقة عند المحدثين؟

هل سيتكلم على انفصال العلوم عن الفلسفة حتى بقيت منحصرة في ثلاثة مباحث، الوجود. والمعرفة. والقيمة؟

هل سيتكلم على الاغيار وهل لها وجود خارج الازهان؟

هل سيتكلم عن المعرفة وتطورها، هل طريقها العقل أو الحس؟

هل سيتكلم على القيمة ونظرية نيتشه فيها؟

هل سيتكلم على الشك المنهجي، والكوجيتو الديكارتي؟

هل كان ديكارت شاكا حقيقة، لأن شكه هذا لا تنطبق عليه حقيقة الشك إذا فحصناه على النظرية البارجماتية؟

هل سيتكلم على السببية. وعلى ارتباط المسبب بسببه، وكيف وافق، دافيد هيوم، ومالبرتش، وبيركلي، الغزالي في القول بعدم التلازم؟

لم يتعرض أستاذنا العصري لشيء من هذا وإنما وقف أمام التلاميذ فأدخل يده إلى جيبه وأخرج منه مشطا صفف به شعره تصفيفا شبيها بما كان يفعله «زرياب»: المغمي العربي الذي أدخل هذا النوع من التزين إلى أوروبا، ثم أدخل يده إلى جيبه مرة أخرى فعادت تحمل علبة من السجائر.

وبعدما أشعل سيجارته توجه إلى التلاميذ قائلا إننا لا نريد قراءة درس معين، لأنكم لاتعرفون لا العربية، وهي لا تصلح للفلسفة، ولا للفنون الجميلة.

ثم فكر وقدر قتل كيف قدر، وانكفا على حقيبته وصار يفتش بين أوراقها المبعثرة فأخرج من بينها ورقة كانت كتابتها تارة من أصحاب اليمين وأخرى من أصحاب الشمال، وطورا من الاعلى إلى الاسفل كالخط الفينيقي، ومرة أخرى من الاسفل إلى الاعلى،

ونادي بأعلى صوته: (كما نادي ببيكون) وجدتها والله.

ثم أسرع إلى السبورة وسجل عليه التاريخ اليومي، ثم قال للطلبة، ما هو التاريخ؟ وهنا شرع الطلبة يسردون ما يحفظون من تعاريف تقليدية وما اتوا به من عنديتهم. وبعد أن رد جميع التعاريف حسب هواه احمرت وجنتاه وأخذته صورة الاعجاب بالنفس وقال - الذي أراه - واكتشفته دون أن أسبق إليه هو أن التاريخ «هو الصيرورة».

لقد ظن أستاذنا أن الناس لا اطلاع لهم على ما يكتب ولم يدرك أن هذا التعريف ذكره كثير من مؤرخي الغرب ونقله بعض علماء الشرق، وقد ذكره «قسطنطين زيف» في كتابه «نحن والتاريخ».

ثم نظر الأستاذ مرة أخرى في ورقته وقال: ما هو الإنسان؟ فأجاب الطلبة هو الحيوان الناطق.

وهنا فقهه الأستاذ حتى بدت نواجذه. وقال: ألم أقل لكم إن العربية لاتصلح للفلسفة.

إن هذا التعريف الذي أتيت به غير جامع، ولا مانع.

غير جامع لخروج الساكت، والآخرس، وغير مانع لدخول الببغاء لأنه ناطق.

ثم زاد الأستاذ في تعمقه فقال: لا ينبغي لكم من الآن أن تقولوا ما الانسان، لان هذا التركيب لا يصح، إذ لا معنى للاتيان، بإنسان معرفا بالآلف واللام.

وهنا علمت أن الأستاذ لا يعلم ما يقول وأنه يجهل مدلولات الالفاظ عند أرباب هذا الفن، ولكن ما الحيلة وهو أستاذ عصري، ودرسه عصري، وكل ما هو عصري فهو مقبول على علائه.

وبعد انتهاء الحصة ودعت فيلسوفنا على أمل ألا نلتقي أبدا.

عن جريدة الميثاق - المجلد الأول - العدد 22 - السنة الأولى، 1 شعبان 1382 هـ الموافق 28 دجنبر 1962 م.

سر سعادة الأسرة

الدكتور: حمادي اليوسفي/تونس

②

للدماء والأعراض والأموال. وبقدر ما تكون الأسرة طالحة فاسدة ومتحللة من القيم الدينية والخلقية بقدر ما يكون المجتمع مهزوزا، مفككا، جانحا عن طريق الهدى والصواب، ونهاية الأمم إنما كانت في انحلال وتفكك نظامها الأخلاقي. فما يهم الإنسان البصير هو أن يرى بنفسه خلقا حيا يتفكر ويتكلم ويفعل، خلقا يجمع بين الشمائل والصفات ما يلائم ذوقه ويتفق مع رغباته وعواطفه. فإذا حصل الرضا كان الزواج. قال رسول الله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن». وأخرج النسائي عن عائشة أن فتاة (هي الخنساء ابنة خدام الأنصارية) دخلت عليها فقالت: «إن أبي زوجني من ابن أخيه يرفع في خسيسته وأنا كارهة، قالت اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ، فأخبرته فأرسل إلى أبيها، فدعاه فجعل الأمر إليها، فقالت يارسول الله قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء».

ويعقب الصنعاني قائلا: «فدل الحديث على أن الرضا شرط لصحة الزواج، والإكراه بعدم الرضا فلا يصح معه الزواج ولأن التراضي أصل في العقود والمرأة كاملة الأهلية في التصرفات».

فالمرأة التي فك الإسلام عنها قيود العبودية والإذلال إنسان كامل الإرادة والاختيار، لاحق لأحد عليها في إكراهها على ما لا تحب، متى كانت عاقلة واعية بإنسانيتها، وزواجها متوقف على إذنها وإجازتها ورضاها بعد علمها بما يلزم العلم به، يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: «وقد ظهر من جميع ما تقدم أن صورة التعاقد في تكوين صلة النكاح على الوجه الأكمل، صورة عرضت له من الحرص في تحقق معنى رضى المرأة وأهلها بذلك الاجتماع، وفي تحقق حسن قصد الرجل معها من دوام المعاشرة وإخلاص المحبة. وإلا فقد كان الزواج يحصل في أول تاريخ المدنية بمجرد الانسياق بين الرجل والمرأة والمرادة والمراعاة من كليهما حتى يطمئن كل إلى الآخر ويستقر أمرهما على الوفاق والألفة وبناء العائلة والنسل». فأية سعادة تعدل سعادة أسرة أسست على الائتلاف والاتفاق، وشيدت على المودة والرحمة، وحفتها السكينة والطمأنينة، وعمها البر والصلة والإحسان، «إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» سورة الروم/ الآية: 21.

الهوامش:

1. انظر روح المعاني للآلوسي، 27/11.
2. انظر مفاتيح الغيب، للرازي.
3. التحرير والتنوير، 70/1.
4. شذرات الذهب، 131/3.
5. نيل الأوطار، 109/6.
6. أخرجه النسائي عن أبي هريرة.
7. رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم.
8. رواه أحمد والنسائي.
9. رواه أحمد عن موسى بن عبد الله، نيل الأوطار، 110/6.

وكذا الدين واحد مستقيم وكفور من عنده دين—ان وقد دل الشرع على جواز رؤية الخطيبين لبعضهما إذا صلحت النية. فعن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (5). ولا أظن أن الإيدام يحصل من جانب واحد. وقيل: يارسول الله أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر» (6). وروى جابر عن رسول الله ﷺ قال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» (7). وعن أبي هريرة قال: خطب رجل امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا» (8). وعن أبي حميد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة وإن كانت لا تعلم» (9).

قال الأعمش: «كل تزويج يقع على غير نظر فأمره هم وغم».

وقد اتفقت جميع المذاهب على أن نظر المرأة مباح لخطيبها.

قال الشيخ محمود شلتوت في معرض حديثه عن الأسرة: «وإذا كانت الفضيلة وسطا بين طرفين هما رذيلة، وكان اللبن الخالص السائغ للشاربين يخرج من بين الفرت والدم، فإن أعدل الآراء هو أن يرى الخطيب خطيبته وأن يستمع إلى حديثها ويجتمع معها في غير خلوة....».

إن هذا التوجه الرشيد، وهذه الرؤية الحكيمة للإسلام في طريقة بناء الأسرة، ناتجة لامحالة عن شمولية نظراته إلى الإنسان ذكرا كان أو أنثى، ذلك الذي حرره، وفك عنه القيود والأغلال، ومن عليه بنعمة العقل، وعلمه ما لم يكن يعلم، وشرفه بحمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال....

كل ذلك وغيره يحمل الإنسان مسؤولية جسيمة يكون

من تبعاتها حسن اختيار الزوج، والحزم في اصطفاء القرين، لذلك ينصح الرسول ﷺ المقدم على الزواج باتخاذ ذات الدين والأخلاق، ويحذره من اعتبار المال في اتخاذ القرين، لأن نفاذه يفضي إلى تفكك أصول الزواج، ونفيه من مغبة الإعجاب بالجمال الظاهر على صفحات الأشياء، لأن زواله لا يبقى للمتعبج أربا كالحال في النبات إذا ذبل والورد إذا ذوى.

فتقرر بذلك أن حرية الاختيار التي منحها الإسلام للمسلم تحمله مسؤولية اعتبار الجمال المجرد عن الأغراض وتخير خير العقائل وأكرم السلائل، ومراعاة الأخلاق الفاضلة هي عنوان صلاح الفرد، فيقدر ما تكون الأسرة صالحة وخيرة ومحافظة على الأخلاق بقدر ما تكون علاقة الفرد بغيره علاقة بر وصلة وإحسان، وتعاطف وتكافل واحترام وتقدير، متجنبية لشتى عوامل الشحنة والبغضاء والفرقة، وكلما كانت الأسرة ذات تماسك ومناعة وألفة ومودة، كانت الأمة المكونة منها قوية ذات تماسك ومناعة ومحقة لمبادئ التأزر والتكافل، وحافضة

ومما ينسب لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني: أعجب شيء رأيته عيني هذا الذي تدعي القلوب تأبى نفوس نفوس قوم وما لها عندها ذنوب وتصطفي أنفس نفوسا وما لها عندها وجوب ماذا إلا لمضممرات يعلمها الشاهد الرقيب (4)

ويقول أفلاطون: «روضوا أنفسكم بالمحبة فإنها خاصية الحي من حيث هو حي».

وقال أرسطو: «لو لم يكن للمحبة إلا أنها تشجع قلب الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن الغبي، وتبعث حزم الغافل وتخضع لها الملوك، وتضرع لها صولة الشجعان وينقاد لها كل ممتع، لكفى بذلك شرفا». وقال انكساغوراس: «المحبة نور من أنوار النفس الكلية يضيء بها الخليط فإذا أدبرت أظلم وفسد الكون».

وقد تحدث عنها علي بن الهيثم، وأبو مالك الحضرمي، وأبو الهذيل، والنظام، والمسعودي، وإخوان الصفا، وابن سينا في بعض رسائله، والجاحظ في البيان والتبيين، وابن داود الظاهري، وشغلت ابن حزم كما شغله التفسير والحديث والفقه والكلام فقال عن الحب: وهو ليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله والله سبحانه وتعالى جعله دعامة الزواج ومركزه فقال الله تعالى «وجعل بينكم مودة ورحمة» سورة الروم/ الآية: 21.

ولما كان السكون القلبي غاية الزواج بين الأنفس كما جاء في الآية الكريمة كان من شرط الزواج توفر هذا الائتلاف وتلك المشكلة وذلك الاتفاق، وكان من دواعي المودة والرحمة ألا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج إلا بعد حدوث ذلك الميل إذ لا يرجى الاتصال على الحقيقة إلا بعد التهييء من النفس والاستعداد له، وبعد إيصال المعرفة إليها بما يشاكلها ويوافقها، ومقابلة الطباع بما يشابهها فيمتلئ القلب بعد ذلك بالمودة فلا يسع غير صفيه يقول الشاعر:

كذب المدعي هو اثنان حتما
مثل ما في الأصول أكذب ماني
ليس فغي القلب موضع لحبيب
سبين ولا أحدث الأمور بثاني
فكما العقل واحد ليس يدري
خالقا غير واحد رحمان
فكذا القلب واحد ليس يهوى
غير فرد مباعدا أو مدان
هو في شرعة المودة ذو شك
بعيد من صحة الإيمـان



بيت المقدس بين الماضي والحاضر والمستقبل

إعداد واختيار: الصاهر العروسي

المقدس فعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أهل من بيت المقدس غفر له) رواه ابن ماجه وبقيته عند أبي داود: (ماتقدم من ذنبه وما تأخر وجبت له الجنة).

ولهذا كله تعلقت قلوب المسلمين ببيت المقدس، وتطلعت إلى تحريره من الظلم والطغيان، وتطهيره مما ألحقه به الرومان من القاذورات والقمامة وتم فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سنة 15 هـ / 636م وبدأت صفحة جديدة لم يعرف اليهود أجمل منها ولا أكرم فقد أزال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ماتراكم على الصخرة والهيكل من قاذورات مما ألقاه الرومان عليها غيظا لليهود وتبع المسلمون خليفتهم فكسوا الزبل وطهروا الأماكن المقدسة، وتبع المسلمون مساجد الأنبياء واحدا، واحدا ابتداء من إبراهيم إلى آخر من دفن منهم في فلسطين وبيت المقدس، فأعادوا بنائها وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيرا وقد غلب على المدينة بعد الفتح الإسلامي اسم بيت المقدس أو البيت المقدس.

ولما رأى اليهود سماحة الإسلام وحسن معاملته لأهل الكتاب، أخذوا يعودون إلى بيت المقدس للزيارة والعمل والسكن والعبادة بعد أن حرموا منها حرمانا تاما زمن الرومان، وأسند المسلمون إلى بعض اليهود خدمة المسجد الأقصى وعمل القناديل والأبراج والثريات وغير ذلك كما أنشأوا المراكز الدينية في صفد والخليل وبيت المقدس وبعد طردهم من إسبانيا سنة 1429م توجه عدد كبير منهم إلى فلسطين وفي خلال سنوات قليلة انضم إلى يهود القدس 130 أسرة يهودية من إسبانيا حتى بلغ عدد اليهود بمدينة القدس 1500 شخص.

يتبع

لها مع المسلمين شأن آخر.

بيت المقدس في الإسلام:

كان لبيت المقدس مع المسلمين شأن آخر فقد أسرى بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به من قبة الصخرة إلى السماوات العلا ونزل بذلك قرآن يتلى قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ سورة الإسراء/ الآية: 1.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون يتجهون في صلاتهم إلى القدس قبل الهجرة وبعد الهجرة لمدة ستة عشر شهرا ثم حولت القبلة إلى الكعبة، فقد أخرج الامام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: (كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة وبين يديه وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرف إلى الكعبة (فتح الباري)).

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى).

ومنها ما أخرجه البيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني عن أبي الدرداء - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي هذا ألف صلاة وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة).

وقد استحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإحرام بالحج من بيت

السلام - ومن الأدلة على ذلك ما رواه أبو ذر - رضي الله عنه - «قال: قلت لرسول الله: أي مسجد وضع أول؟ قال المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي؟ قال: حيث أدركت الصلاة فصل فكلها مسجد» رواه أحمد والشيخان بنحوه... قال الزركشي بصدد الزمن الذي بين المسجدين: ان سليمان - عليه السلام - إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده لا تأسيسه. والذي أسسه هو يعقوب بن إسحق - عليهما السلام - بعد بناء الكعبة بهذا القدر (أربعون عاما) (أعلام المساجد للزركشي).

ولكن العبرانيين قد انحرفوا عن الصراط المستقيم فعبدوا الأوثان، وتنكروا لرسالة الإله الواحد الأحد وارتكبوا الفواحش وظلموا وتكبروا وقتلوا الأنبياء بغير حق فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، وسلط عليهم أعداءهم فقضى الآشوريون سنة 721 ق.م على مملكة إسرائيل وقضى البابليون سنة 585 ق.م على مملكة يهوذا ودمروا الهيكل وسبواهم وعانى اليهود في السبي ما عانوا ثم أحسن إليهم الفرس وأعادوا من أراد منهم إلى بيت المقدس سنة 538 ق.م ولكنهم لم يتعظوا بما حل بهم ولم يصغوا إلى أنبيائهم فضربهم الرومان سنة (70) ق.م على يد الامبراطور (تيطوس) الذي دمر المدينة وأحرق الهيكل ومرة أخرى سنة 135 ق.م على يد الامبراطور (صدر يانوس) الذي محو المدينة محو تاما وغير اسمها إلى (إيليا كابتولينا) أي إيليا العظمى وشتت سكانها.

وفي القرن الرابع الميلادي تنصر الرومان وصباو جام غضبهم على اليهود بسبب غدرهم بالسيد المسيح، عليه السلام، وحرموا عليهم المدينة وصار مكان الهيكل مزبلة تلقى فيها القمامات والقاذورات وظلت، كذلك، حتى صار

إن لكثير من البلاد والبقاع ملامح ومعالم تميزها عن غيرها وصفات وخصائص تربطها بالقلوب وتصلها بالمشاعر والأحاسيس وان لبيت المقدس من هذه الصلات والروابط ما يجعل له مكانة عظيمة وذكريات خالدة في نفوس المسلمين على مر العصور فما من موضع شبر فيه إلا وقد صلى فيه نبي أو قام فيه ملك يسبح لله ويقدر، وحسبه أنه كان منتهى مسرى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وبدء معراجه إلى السموات العلا...

بيت المقدس في الماضي:

يحفظ التاريخ لمدينة القدس أسماء كثيرة من أقدمها (بيوس) نسبة إلى البيوسيين بناء القدس الأولين وهم بطن من بطون العرب الأوائل نشأوا في صميم الجزيرة العربية وترعرعوا في ديارها واستوطنوا هذه الديار سنة 3000 قبل الميلاد، وقد أورد بعض المؤرخين أن أقدم ما يعرف عن بيت المقدس يرجع إلى الألف الرابعة ق.م ففي ذلك الوقت أنشأ الكنعانيون (وهم العرب) مدينة أسموها يوروسالم أو يورسالم أي منشأة الإله سالم أو شالم، وظل هذا الاسم شائعا منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا مع شيء من التحريف بالإضافة إلى الأسماء الأخرى التي ظهرت في بعض المراحل التاريخية، ومن هذا الاسم الذي أطلقه الكنعانيون قديما جاءت (أورشليم) الواردة في الكتاب المقدس.

وقد استولى العبرانيون على المدينة في القرن العاشر ق.م على يد نبي الله الملك داود - عليه السلام - واتخذها عاصمة لمملكته ووجد الأسباط وعزم على بناء الهيكل ولكنه توفي قبله سليمان - عليه السلام - ونقل إليه تابوت العهد وصار الهيكل بيتا مقدسا يذكر فيه اسم الله تعالى.. واخفقون يرون أن المسجد الأقصى قد أسسه يعقوب - عليه

السلطان ظل الله في الأرض

②

إعداد الأستاذ : صهيب بن محمد الزمزمي ابن الصديق

حديث متواتر

في اعتقادي أن الأحاديث التي يأمر فيها النبي، صلى الله عليه وسلم، بالصبر على الولاة، والسمع والطاعة لهم في المنشط والمكره، تتضمن الدلالة على معنى هذا الحديث، وتستلزم وجوب إكرام الولاة وتحريم إهانتهم، تمكينا لهم من تحقيق العزة والمنعة للعباد والبلاد.

فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه، فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شرا فمات، مات ميتة جاهلية» رواه البخاري - 7053 - ومسلم - 1949.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني» - رواه البخاري - 7137 - ومسلم - 1835 - وعن ابن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية...» رواه البخاري - 2955 - ومسلم - 1839 -

وعن عوف بن مالك عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «ألا من ولي عليه وال، فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزع يدا من طاعة» رواه مسلم - 1855 -

ففي هذه الأحاديث إلزام للأمة بإسلاس قيادها للسلطان، وتحذير لها من مغبة عصيانه والخروج عن طاعته، كما أنها تنطوي على إشعار بما للسلطان من الدور الهام في استتاب الأمن والاستقرار، وحماية الأنفس والأموال والديار. وبذلك، تكون الأحاديث المذكورة شاهدة لحديث: السلطان ظل الله في الأرض - يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم.. -

ومن المعلوم أن الخبر إذا اعتضد بعموم كتاب أو سنة أو قياس أو معنى عقلي، يقبله العلماء ويحكمون بصحته، سواء تعلق الأمر بالفضائل أم بالأحكام.

قال أبو الحسن ابن الحصار في "تقريب المدارك على موطأ مالك":

قد يعلم الفقيه صحة الحديث - إذ لم يكن في سنده كذاب - بموافقة آية من كتاب الله أو بعض أصول الشريعة، فيحمله ذلك على قبوله والعمل به - 1 -

وتحضرني ثلاثة أحاديث صححها العلماء من غير جهة السند:

1 - عن عبد الرحمان بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال: «إني رأيت البارحة عجا...» وذكر حديثا طويلا تجد نصه كاملا في الجامع الصغير للسيوطي.

وقد ضعفه - من جهة السند - ابن الجوزية والحافظ العراقي والهيتمي كما جاء في - فيض القدير - للمناوي. إلا أنه تابع من صححه من جهة المعنى فقال:

قال جمع من الأعلام: هذا الحديث أصل من أصول الإسلام، فينبغي حفظه واستحضاره والعمل عليه... وقال ابن القيم: (كان شيخنا يعظم أمر هذا الحديث ويفحم شأنه ويعجب به ويقول: أصول السنة تشهد له...) - 2 -

2 - عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسول الله! إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضعنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» - رواه مالك في الموطأ - وقال عنه ابن عبد البر في التمهيد - 218/16 - 219:

هذا الحديث لا يحتج أهل الحديث بمثل إسناده وهو عندي صحيح، لأن العلماء تلقوه بالقبول له والعمل به... -

فعلق عليه الحافظ بقوله في التلخيص - 1/10:

فرده من حيث الإسناد، وقبله من حيث المعنى -

3 - عن معاوية أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» - قال الحافظ في الفتح - 165/1:

وقد أخرج أبو يعلى حديث معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد فيه: «ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به» والمعنى صحيح، لأن من لم يعرف

أمور دينه لا يكون فقيها ولا طالب فقه، فيصح أن يوصف بأنه ما أريد به الخير.

وإذن، فالطريقة التي اتبعناها في تصحيح الحديث سليمة ليس عليها أي اعتراض - إن شاء الله تعالى - وقد كان بعض الخققين يسمي هذه بطريقة - قبول الأخبار بالاستدلال - ليعادل ما بحث الأصوليون في مسألة - رد الأخبار بالاستدلال.

على أن الحديث بلفظ: «السلطان ظل الله في الأرض، فمن أكرمه أكرمه الله، ومن أهانه أهانه الله» - ثابت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، من جهة سنده بدون مرأ، فقد رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة - 1024 - عن أبي بكرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول... فذكره بهذا السياق، وقال الشيخ الألباني في تخريجه: حديث حسن - وصححه الدكتور إبراهيم بن الصديق في بحث مستفيض - 3 - فلم يبق - بعد - مجال لأي توهين أو تضعيف فيما يرجع إلى السياق المذكور.

وحسبنا هذا القدر من الحديث، فإنه كلف في بابه، واف بالغرض الذي سيق من أجله، كما أنه قد تواتر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، تواترا معنويا لا يشك فيه من طلع على الأحاديث المروية بلفظه أو معناه، وإليك بيان ذلك باختصار:

أولا: الجملة الأولى من الحديث، وهي - السلطان ظل الله في الأرض - وردت من طريق سبعة من الصحابة هم:

1 - أبو بكرة. روى حديثه الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان وابن أبي عاصم في السنة بلفظ: السلطان ظل الله في الأرض، فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله.

2 - أبو هريرة. رواه أبو محمد بن يوسف في جزء من الأمالي، ومن طريقه ابن النجار.

3 - أنس. رواه أبو الشيخ والخطيب في غريب الحديث.

4 - أبو عبيدة. رواه ابن أبي عاصم في السنة - 1013 -

5- عمر . رواه أبو نعيم في - فضيلة العادلين من الولاة.

6- ابن عمر . رواه الحكيم والبخاري والبيهقي.

7- أبو بكر . رواه أبو الشيخ بلفظ - السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض - 4 -

ثانيا : الجملة الثانية من الحديث ، وهي - فمن أكرمه أكرمه الله ، ومن أهانه أهانه الله ، قد جاءت بهذا اللفظ أو بمعناه من طريق سبعة من الصحابة هم :

1 - أبو بكر . جاء في حديثه المذكور سابقا تحت رقم : 1 .

- ... فمن أكرمه أكرمه الله ، ومن أهانه أهانه الله .

2- أبو هريرة . جاء في حديثه المشار إليه برقم - 2 -

- ... ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة .

3- أبو ذر ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « سيكون بعدي سلطان فأعزوه من التمس ذله ثغر ثغرة في الإسلام ، ولم يقبل منه توبة حتى يعيدها كما كانت » - رواه الإمام أحمد في المسند - 165/5 . وابن أبي عاصم - 1079 ، وقال الألباني في تخريجه : إسناده صحيح .

4- معاذ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله عز وجل : من عاد مريضا .. أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره ... » الحديث قال الهيثمي في مجمع الزوائد : - رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد ورجال الصحيح خلا ابن بهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف - وقد صححه الحاكم في المستدرک 212/1 ، ووافقه الذهبي .

5- أبو عبيدة . في حديثه المشار إليه برقم - 4 : لا تسبوا السلطان ...

6 - أبو أمامة . لفظ حديثه : لا تسبوا الأئمة ، وادعوا الله لهم بالصلاح ، فإن صلاحهم لكم صلاح - رواه الطبراني .

7- عياض بن غنم . قال لهشام بن حكيم - وهو صحابي أيضا : ألم تسمع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدعه علانية ، ولكن يأخذ بيده فيخلو به ، فإن قبل منه فذاك ، وإلا كان قد أدى الذي عليه » . رواه أحمد والحاكم وابن أبي عاصم ،

وهو صحيح بمجموع طرقه كما قال الألباني . في تخريج السنة = 521/1 - 523 .

8- وعن أنس قال : نهانا كبارنا من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ، ولا تبغضوهم ، واتقوا الله واصبروا ، فإن الأمر قريب » ، رواه ابن أبي عاصم 1015 - وقال : الألباني : إسناده جيد - ومعنى ذلك أنه أقوى من الحسن لذاته وأنزل رتبة من الصحيح ، كما أفاده السيوطي في تدريب الراوي - ص : 104 - 105 .

وفي هذا الخبر دليل على أن الوصية بتعظيم السلطان وإكرامه وعدم إهانته ، كانت منتشرة بين كبار الصحابة بوصون بها صغارهم . ويعد في العادة - أن يتواطؤوا على هذا المعنى من غير أن يكون لهم به علم من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السيوطي في تدريب الراوي - ص : 374 - 375 :

قد قسم أهل الأصول : المتواتر إلى لفظي ، وهو ما تواتر لفظه ، ومعنوي ... وذلك أيضا يتأتى في الحديث ، فمنه ما تواتر لفظه كالأمثلة السابقة ، ومنه ما تواتر معناه كأحاديث رفع اليدين في الدعاء ، فقد ورد عنه ، صلى الله عليه وسلم ، نحو مائة حديث ، فيه رفع اليدين في الدعاء ، وقد جمعتها في جزء ، لكنها في قضايا مختلفة ، فكل قضية منها لم تتواتر ، والقدر المشترك فيها وهو الرفع عند الدعاء تواتر باعتبار المجموع -

والمتبادر من كلام السيوطي أن التواتر المعنوي لا يحصل إلا بمثل العدد الذي ذكره ، بيد أن المنصوص عليه في كتب الأصول أن التواتر قد يتحقق بما دون ذلك العدد بكثير ، ففي - جمع الجوامع - لابن السبكي : والمتواتر معنى أولفظا وهو خبر جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن محسوس ... ولا يكفي الأربعة ... وما مازاد عليها صالح من غير ضبط .

ومن ثم ، فإن السيوطي نفسه حين جمع كتاب - الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة - أورد فيه نحو من أربعين حديثا لم يبلغ رواة كل واحد منها عشرة من الصحابة ، في تضعيف ذلك ساق حديثا من رواية ستة من الصحابة ، وثلاثة أحاديث من رواية خمسة من الصحابة ، وحديث من رواية أربعة ، وحديثين من رواية ثلاثة ، وحديثا من رواية صحابي واحد فقط ، وهذه أرقامها في الكتاب المذكور : - 45 ، 68 ، 87 ، 88 ، 89 ، 90 ، 95 .

وفي ضوء ما سبق ، لم نر أي مانع من الحكم على حديث - السلطان ظل الله في الأرض ... بالتواتر ... لأن معناه قد جاء من رواية أحد عشر صحابيا بألفاظ متقاربة ، منها ما هو صحيح السند ، ومنها ما هو ضعيف السند ، غير أن وجود الضعيف بينها لا يقدح في صحة حكمنا على الحديث ولا يوهن من قوته ، إذ المدار في التواتر على حصول العلم - الضروري أو النظري بثبوت الخبر نتيجة لكثرة رواته ، فمع وجود هذه الكثرة لا يجب أن تكون جميع الأسانيد صحيحة ، فقد أشار السيوطي في - تدريب الراوي - ص 83 إلى أن الحكم للحديث بالتواتر لا يمتنع إذا وجدت الطرق المعتبرة لذلك . وفي موضع آخر من الكتاب - ص : 371 - اختار أن أقل عدد يحصل به التواتر هو عشرة كما حكى في الكتاب نفسه - ص : 64 ، أن المتواتر هو عشر . كما حكى في الكتاب نفسه - ص : 64 ، أن المتواتر لا يعتبر فيه عدالة .

وتوجد عدة أحاديث من هذا القبيل اعتبرت متواترة من طرف بعض العلماء لنفس السبب الذي أومأنا إليه آنفا ، ولنذكر منها على سبيل المثال :

حديث : « لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه » .

وحديث : « لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول » .

وحديث : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

وحديث : « أول ما خلق الله النور اخمدي ! » وأحاديث : « الأمر بالطاعة للأئمة والنهي عن الخروج عليهم » .

وحديثنا ، يتميز على بعضها بكونه قد حفته قرائن ، وتعزز بشواهد لا تبقى شكاً في أنه حديث متواتر .

الهوامش :

- 1- تدريب الراوي - ص : 25 .
- 2- فيض القدير : 3 - 25 .
- 3- دعوة الحق . العدد : 280 .
- 4- الجامع الصغير . السيوطي . كتاب السنة . لابن أبي عاصم . السلسلة الضعيفة . كالألباني .

كيف عالم الإسلام البطالة؟

إعداد الأستاذ : محمد حسني

الحلقة الرابعة

تناول الاسلام جميع القطاعات الاقتصادية وحث الانسان على جني الرزق منها:

ففي التجارة ورد في الخبر قول: «علموا أبناءكم التجارة ولا تعلموهم الإجارة» ويقول: «التجارة تسعة اعشار الرزق»، وكان الرسول، صلى الله عليه وسلم، يأمر العاطلين بالعمل ويحثهم على ابتغاء الأسباب إليه. فقد روى البزار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألاه، فقال: «اذهبا إلى هذه الشعاب، فاحتطبا فبيعاه». ثم جاءا فباعا فأصابا طعاما ثم ذهبا فاحتطبا، أيضا، فجاءا فلم يزالا حتى ابتاعا ثوبين ثم ابتاعا حمارين، فقالا: قد بارك الله لنا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نقلنا عن مجمع الزوائد.

وعن الزبير بن العوام قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الغابة فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» رواه البخاري ورواه الإمام أبو داود عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلا من الأنصار أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - يسأله، فقال أما في بيتك شيء؟ فقال: بلى جلس تلبس بعضه ونبسط بعضه - المجلس الكساء الغليظ - وقبب نشرب فيه الماء - القدح - فقال اثنتي بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال: من يشتري هذين؟ فقال الرجل: أنا اخذهم بدرهم فقال من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتري بأحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك. فاشترى بالآخر قدوحا فأتينى به فأتاه به فشدد فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عودا بيده ثم قال: اذهب فاحتطب لارينك بعد خمسة عشر يوما، أصاب عشرة دراهم واشترى ببعضها ثوبا وطعاما. فقال له: الرسول صلى الله عليه وسلم - هذا خير من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة». حديث صحيح. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع أو لذي عزم مفضع. أولذي دم موجه.

ويمكن للمسلم العاقل أن يستنبط ويستقرئ أحكاما لا حصر لها من هذه الأحاديث المسافة فيما يتعلق بالتجارة.

أما في الجانب الفلاحي يتناول المشرع الزراعة وتربية المواشي واستغلال الغابات والمناطق الخضراء، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «إن الله يحب العبد المحترف». حديث. ويقول كذلك: «من أكسب قوته

ولم يسأل الناس لم يعذبه الله تعالى يوم القيامة». لأن الكسب يعتبر قربى إلى الله، وثوبا إلى العبد المخلص في عمله. ويقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، «ابحثوا عن الرزق في خبايا الأرض».

وورد في الأثر أن الله خلق الأيدي لتزيد في التنمية - د. سوفي دنيا في موضوع - الاسلام والتنمية الاقتصادية - ص: 310.308. فالصحابه كانوا يسهرون على العلم والتعلم وطلب الرزق يقول الله تعالى «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه». سورة الملك / الآية: 15. فعن الوقت الضائع يقول د. محمد بسيوني - من علماء مصر - بكلية أصول الدين والدعوة والتفسير «فالإنسان هو الذي يستثمر الوقت لأنه هو عمره لينفع نفسه في العاجل والأجل» كان الصحابة - رضوان الله عليهم - لا يهدرون الوقت فهم يجلسون للترويح لكن بالقدر المباح، دون إسراف، ويعتبر الإنسان خليفة الله في أرضه في تطبيق أوامره في جميع المجالات، يقول الله تعالى «هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها» يقول الحسن البصري في الاهتمام بالوقت «ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي مناد من قبل الحق يا بن آدم اني خلقك جديد وعلى عملك شهيد، فتزود مني بعمل صالح فإني لا أعود إلى يوم القيامة».

ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما معناه: «لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن شبابه فيما أفناه» حديث - ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا زكاة ولكن يكفرها السعي على الرزق» حديث صحيح، فورد في الخبر أن أحد الصالحين كان يزرع شجرا لا يثمر إلا بعد سنين، وهو شيخ كبير، فقالوا له: لماذا تزرع هذا؟ قال: - زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون. فالمسلم في الحقيقة هو الذي ينتج من أجل مصلحة المجتمع.

يقول صلى الله عليه وسلم: «من مات كالا من عمل يده مات مغفورا له» رواه البخاري فالاسلام دين فطرة ودين عمل دؤوب لا دين رهبانية أو تبطل أو تعطل، فهو دين الفطرة كانت الدنيا في أيدي الصحابة والتابعين الثقة وليست في قلوبهم. فالمسلمون كانوا يخططون المدن وبينون المساجد. ويصلحون الأرض ويمدنون السواقي ويجودون بالمال من أجل المصلحة العامة، فهذا سعد بن أبي وقاص أراد أن يتبرع بماله كله بعد الفتح فمنعه الرسول، صلى الله عليه وسلم، وقال له: «تصدق بالثلث والثلث كبير إنك إن تدع ورثتك اغنياء خيرا من أن تذرهم عالة يتكففون الناس». متفق عليه.

وقد قيل للرسول صلى الله عليه وسلم: اليد التي شقت في العمل من أجل الكسب الحلال. وقال صلى

الله عليه وسلم: «هذه اليد لاتمسسها النار تقديرا للعمل المنتج». وقال صلى الله عليه وسلم: «العمل عبادة». كما دعا الإسلام إلى مزاوله عملية الكسب، وهي اقتناء الحيوانات واستثمارها كالأغنام والإبل والبقر والجمال وغيرها، فالرسول: صلى الله عليه وسلم، كان راعيا ومعظم الصحابة، كذلك أبو فهرية وعمر - رضي الله عنهما - كان يرعيان الغنم في أرض الدولة ويابعا الغنم التي رعت في أملاك الدولة ورد المال إلى خزينة الدولة أي بيت المال المسلمين ليرفعوا عنهما شبهة استغلال أملاك الدولة.

فالإنسان متصل بالأرض يقول الله تعالى في سورة نوح / الآية: 17 «والله أنبتكم من الأرض نباتا» فالإنسان له ارتباط بالأرض فهو يتكون من عناصرها المكونة لها فكما يقول علماء البيولوجية أن الإنسان يتكون من سبعة عشرة مادة موجودة في التربة والنبات والحيوان.

ويعتبر الاسلام الزراعة عبادة وكفارة للذنوب إذا قصد بها وجه الله، ويلزم إخراج الزكاة فور الحصول على الانتاج، وهذا يعتبر من شكر النعم. يقول الله تعالى: «وأتوا حقه يوم حصاده» الآية.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «وسلم من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جيرانه لقي الله يوم القيامة ووجهه كالقمر». رواه القرطبي. ودعا الاسلام إلى عدم احتقار أية حرفة من الكسب الحلال يقول الله تعالى - «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض» سورة القصص / الآية: 77.

ويوصي الإسلام بعدم احتقار أية مهنة، يقول عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يقول ليس هناك مهنة حقيرة، كما كان عمر بن عبد العزيز يخصص مالا لمن تعاطى حرفة جديدة.

ويقول الرسول، صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

فالرسول، صلى الله عليه وسلم، كان راعيا. وشعيب، عليه السلام كان راعيا.

فالقرآن يشبه الحسنات بثمار الأرض تكريما للزراعة. هذا وإن الخبر يشير إلى أن أسوء الناس هو الذي لا يؤدي وظيفته.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا عمل أحدكم عملا عليه أن يتقنه». متفق عليه ويقول كذلك: «مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل منه من طير أو إنسان أو بهيمة إلا كانت له به صدقة». ويقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، ما معناه: «إذا كانت في يد أحدكم فسيلة فلا يمت حتى يزرعها». حديث.

إعداد الأستاذ: عبد الصمد العشاب

من مدارس التعليم الأصيل بطنجة وناحتها

للجمعة بمسجد مرشان فكانت خطبه دليلاً على مكانته العلمية وأسلوبه المؤثر، وتقلد كآخيه عدداً من المهام منها مهمة كاتب أول في المندوبية سنة 1923 ثم قائد على فحوص طنجة فخليفة للمندوب السلطان ثم عضو مقرر في محكمة الاستئناف الشرعي، وكان على جانب كبير من الخلق الرفيع والجد والاستقامة توفي عام 1961 ودفن بمقبرة بوغراقية.

وإنما ذكرنا هذه التراجم المختصرة لهؤلاء العلماء الذين علموا بالمدرسة الخيرية لندل بذلك على القيمة العلمية للمدرسة، ولكنها لم تدم طويلاً فتوقفت الدراسة بها، ولما زار جلالة الملك محمد الخامس وأسرته الشريفة طنجة في 9 أبريل 1949، أمر جلالته بإحياء المدرسة من جديد، وأسندت الإدارة مهمة تسييرها منذ ذلك الوقت وإلى الآن للأستاذ السيد عبد القادر العلمي، وبدأت مسيرتها التربوية على غرار النظام العصري، أما نظامها القديم فتحول إلى التعليم الديني النظامي الذي تبلور في إنشاء المعهد الديني بطنجة سنة 1943.

نتنقل الآن للحديث عن النموذج الثاني وهو مدرسة القراءات بدار ازهيرو وبفحص طنجة، هذه المدرسة تأسست بعد سنوات من حصول المغرب على الاستقلال بمبادرة جماعية من سكان مدشر دار ازهير، ومساعدة من الإدارة بالعمالة ومن القيادة هناك، وانتصب لإدارتها أحد المتطوعين لنشر علم القراءات يساعده عدد من فقهاء المدشر، وتخرج منها على مدى سنوات حفاظ يتقنون تلاوة كتاب الله، حسب القراءات السبع أو العشر المشهورة.

وفي كل سنة كان مدشر دار ازهيرو يشهد موسماً علمياً واقتصادياً يحضره عامل المدينة وتوزع فيه الجوائز النقدية على طلبة المدرسة وأساتذتها، وتذبح فيه الذبائح وتمد فيه موائد الطعام إكراماً لحفظة القرآن. ويكون ذلك اليوم الموسمي حافلاً بسماع التلاوة والتباري في إظهار البراعة في التلاوة حسب ماهو مشهور من القراءات وفق التجويد الصحيح.

واليوم، مدرسة، دار ازهيرو - حسب علمي - لم تعد كما كانت لانعدام الحوافز التي تشجع الطلبة والأساتذة. وربما انتهى العمل بما كان فيها من تحفيظ للقرآن وتجويده وضبط قراءاته. ونرجو من الأستاذ الدكتور السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أن يكون الخير على يديه في إعادة الإشعاع القرآني إلى مدرسة دار ازهيرو بأسلوب علمي ونظام عصري، سيما، والمغرب في طليعة الدول الإسلامية التي ماتزال تحافظ على وجود مؤسسات فيها تعنى بضبط القرآن وتجويده وحفظه، فلتكن بادرة الخير هذه عهداً جديداً لمدرسة دار ازهيرو، يمد شريانها بدم الحياة من جديد، والله من وراء القصد.

اختيار دروسهما. ويتلقى الطالب عرضاً مبادئ التوحيد ومبادئ التصوف من منظومة ابن عاشر خاصة.

كانت المدرسة الخيرية تتخذ طابعاً عصرياً بحكم وجودها في مدينة دولية، حجرات للدراسة وسبورات وكشف يومي للحضور والغياب وتحديد أوقات الدراسة اليومية والأسبوعية، وهذه الترتيبات لم تكن موجودة في الكراسي العلمية الاختبارية للطلبة بمختلف مساجد المدينة.

كان الأساتذة (المتطوعون) بالدروس مجموعة علماء من مدينة طنجة هم السادة: العربي التسماني والحسن الغسال وأحمد بوحسايين وعبد القادر بوحسايين (أرجو أن لا أكون قد أغفلت أحداً من هيئة الأساتذة).

فالعلامة السيد العربي التسماني من مواليد طنجة عام 1890، درس على فقهاءها ثم عكف على النهل من حياض العلم حتى استوى عالماً وأديباً لطيف المعشر محبوباً من الناس، تحمل عدة مسؤوليات في ميدان الوظيفة الشرعية كالعدالة والقضاء والوظيفة الإدارية فكان باشاً مدينة طنجة، وكان خطيباً للجمعة وعضواً بالمجلس التشريعي الدولي، توفي بطنجة عام 1969 ودفن بمقبرة بوغراقية.

والعلامة السيد أحمد بن عبد السلام بوحسايين، هو من مواليد طنجة عام 1892، أخذ عن شيوخ المدينة ورحل إلى فاس للدراسة بالقرويين ثم عاد إلى مسقط رأسه لنشر العلم، فشرع يعطي دروساً اختيارية للطلبة في المنطق والأصول والبلاغة والفقه والنحو، تولى عدداً من المهام الإدارية والعلمية فكان رئيساً للجمعية الخيرية عام 1914 وعضواً بالمجلس التشريعي الدولي عام 1925، وخليفة للمندوب السلطاني عام 1930 ثم مديراً للمعهد الديني، وتوفي عام 1966 ودفن بمقبرة بوغراقية.

والعلامة السيد الحسن الغسال من مواليد طنجة عام 1866، وكان والده من أمناء الصائير بطنجة فرباه تربية حسنة وحفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم ببلدته ثم رحل إلى فاس لاستكمال تعليمه، ولما رجع إلى طنجة تولى الكتابة بدار النيابة على عهد النائب الحاج محمد الطريس سنة 1891، وكان عضواً في الوفد الذي مثل المغرب في حفل تتويج ملك إنجلترا، إدوارد الرابع، وقام بمهام إدارية مختلفة وكان ملحوظاً لدى المسؤولين لكفاءته ونزاهته ومرونته في إنجاز الأعمال المنوطة به، توفي عام 1939 بمدينة مراکش ودفن بروضة سيدي قاسم بن علي بمقبرة جامع الكتبية، وخلف عدداً من التأليف في التاريخ والفقه والتصوف وعلوم أخرى.

والعلامة الأديب السيد عبد القادر بن عبد السلام بوحسايين من مواليد طنجة وبها تلقى تعليمه الأولي ثم مكث بفاس سنوات أحرز في نهايتها على علم وفير وأدب جم وعاد إلى طنجة وانتصب خطيباً

لأنريد للتعليم الأصيل في بلادنا أن يصبح تاريخاً يتحدث عنه بصيغة الماضي، إلا أن يكون ذلك على سبيل التذكير بأن هذا التعليم هو الذي حافظ على كيان الأمة المغربية ووحدتها الدينية والمذهبية ومقوماتها وثوابتها التاريخية، فإذا كان الأمر هكذا فمرحباً بالحديث عن التعليم الأصيل ومرحباً بكل إحياء له يتوخى إعادة الاعتبار إلى حياة الأمة الروحية، ومرحباً بكل تجديد في أسلوب هذا التعليم ليساير روح العصر ويواكب سنة التطور ويركب قطار التنمية كسائر مجالات التنمية الأخرى في الأمة وبذلك تتنفي عنه أوصاف الجمود والانحطاط التي ينعت بها والتي اتخذها أعداء هذا التعليم مطية للثيل منه ومن رجاله كما فعلوا منذ عقود من السنين، على كل حال نحن نستبشر خيراً بهذه النهضة الجديدة التي طالت تعليمنا الأصيل ونرجو أن تستمر هذه الخطوات الإصلاحية وأن يبارك الله في جهود العاملين من أجلها في ظل الإرشادات السديدة والتوجيهات المتواصلة لأمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس أعزه الله ونصره.

بعد هذه المقدمة ندخل في موضوع الحديث عن مدارس التعليم الأصيل بطنجة وضاحتها ونخص بالذكر نموذجين الأول: مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية والثاني: مدرسة القراءات القرآنية بدار ازهير وبفحص طنجة.

1. مدرسة الجمعية الخيرية:

تأسست هذه المدرسة في العشرينيات من القرن الماضي بعد إنشاء الجمعية الخيرية سنة 1911 وكانت هذه المدرسة مع المستوصف الصحي للجمعية يكونان مجالاً للعمل الخيري الإسلامي الذي تضطلع به الجمعية. مقر المدرسة كان ولازال قبالة المسجد الأعظم في مكان استراتيجي قريب من الأحياء السكنية الأهلة بالحركة ليلاً ونهاراً، بنيت على مساحة كبيرة تضم بنايتين: الأولى للمدرسة بما فيها من ساحة مشجرة ومحاطة بالأقسام الدراسية، والثانية بها بيوت لسكنى الطلبة، وكانت مواد الدراسة فيها تقوم على التوحيد والفقه والنحو وبعض مبادئ الحساب وقليل من الأدب في شكل محفوظات شعرية مع تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم للمبتدئين (نشير هنا إلى أن آخر تلميذ قرأ بهذه المدرسة قبل توقفها في أوائل الأربعينيات يبلغ من العمر، حالياً، خمسا وسبعين سنة).

كانت الكتب التي تدرس بها المواد المذكورة لاتخرج عما هو شائع في عموم حلقات الدرس بأمهات المراكز العلمية بالمغرب، آنذاك، علم التوحيد بالسنوسية وشرح الباجوري، وعلم الفقه بمنظومة ابن عاشر وشرح ميارة والنحو بالأجرومية وشرح الأزهري عليها، أما الحساب والأدب فيترك للأستاذ

واحة الميثاق . واحة الميثاق . واحة الميثاق

وقال: سينفذ المشروع على مراحل حيث سيكون المركز تحفة فنية لانظير لها في العالم الاسلامي واعتبرت الفكرة من النقاط المميزة حين قدمت بورقة عمل لمؤتمر ماليزيا للحج لما لها من أهمية في توعية الحاج بمناسبة زيارة الديار المقدسة. وأكد أن الوزارة أدخلت عددا من التحسينات على بعض المواصفات وشروط اعتماد المتعهدين والاجراءات التنظيمية الخاصة بتسجيل الحجاج تخفيفا عليهم وتيسيرا لهم.

هل تعلم؟

أرقام وإحصاءات

- هل تعلم أن البلاد العربية تنفق، حاليا، أكثر من 200 ألف مليون دولار سنويا على استيراد الغذاء.
- هل تعلم أن اندونيسيا تستورد في العام الواحد مليونين ونصف طن من الأرز.
- هل تعلم أن نحو نصف عدد المسلمين بالدول الاسلامية لا يحصلون إلا على القليل من الطعام ويتعرضون، دائما، للمجاعة.
- هل تعلم أن الجوع المزمن يحصد كل عام ما يتراوح بين 18 و 20 مليونا من البشر.
- هل تعلم أن مدخنا يموت كل 13 ثانية في مكان معين في العالم، حسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية.
- هل تعلم أن زيادة استهلاك الكحول يترك أعباء ثقيلة على الموارد الاقتصادية المحدودة في دول العالم الثالث.
- هل تعلم أن نسبة كبيرة من الأسر تلجأ الى الاستدانة والاقتراض بفوائد مرتفعة لتلبية حاجاتها مما يجعل تلك الأسر تدفع المزيد من دخولها كفوائد.
- هل تعلم أن العالم قد أنفق على التسليح والمصاريف العسكرية أكثر من 120 مليار دولار، بما يوازي 9.8 في المائة من الانتاج العالمي للموارد والخدمات، وما زال مسلسل التكاليف الباهظة مستمرا.
- هل تعلم أن الأموال العربية الموضوعة في بنوك أوروبية بلغت نحو 620 مليار دولار في عام واحد.
- هل تعلم أن نسبة إنفاق الدول النامية بما فيها الدول الاسلامية مجتمعة على البحث العلمي وتطويره يمثل 3 في المائة من مجموع الإنفاق العالمي، بينما نصيب دول الشمال الغنية يصل إلى 97 في المائة، مع أن سكان الدول النامية 3 مليارات مقابل 300 مليون نسمة للدول المتقدمة.

مسلم أمريكي يترددون على أحد المساجد بينما يواظب 411 ألف مسلم على تأدية صلاة الجمعة. وارتفع عدد المساجد منذ سنة 1994 من 962 إلى 1209 في الولايات المتحدة وهو ما يعادل زيادة بنسبة 25 في المائة. وبني أو فتح 30 في المائة من هذه المساجد منذ مطلع التسعينيات. كما أظهرت الدراسة، ايضا، أن ثلاثين في المائة من المسلمين ليسوا مسلمين أصليين، بل اعتنقوا الاسلام وأن عدد الذين يعتنقون الاسلام سنويا في كل مسجد يقدر بحوالي 16 شخصا. وتستقطب المساجد الامريكية 33 في المائة من المسلمين المنحدرين من آسيا الجنوبية (الهند وباكستان وبنغلادش) و30 في المائة من السود الامريكيين و25 في المائة من العرب أو المنحدرين من أصول عربية. وأفادت الدراسة، أخيرا، أن 90 في المائة من رجال الدين المسلمين الذين شملتهم الدراسة يعتبرون أن المسلمين الامريكيين مندمجون، تماما، في الحياة السياسية في الولايات المتحدة.

الأردن يؤسس مركزا تعليميا للحجاج على نسق المناسك صندوق ادخار واستثمار للحج على طريقة التجربة الماليزية

قال الدكتور عبد السلام العبادي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الأردني أن مشروع قانون الأوقاف الجديد الموجود، حاليا، في مجلس النواب ينص على تأسيس صندوق ادخار واستثمار للحج من اشتراكات المواطنين لمساعدة الوزارة في تقديم خدماتها لمشتري الصندوق بما فيها النقل والاقامة. واستعرض خلال لقاء صحفي المبادئ الأساسية التي اعتمدت لترتيبات مواسم الحج مشيرا إلى أن هذه التجربة مأخوذة عن التجربة الماليزية التي حققت نجاحا كبيرا، إذ استطاع الصندوق الماليزي الذي أسس قبل 20 عاما الوصول إلى مبلغ 8.5 مليار دولار حيث يشترك الأطفال في الصندوق منذ نعومة أظفارهم وحين يبلغون أشدهم يجدون مبلغا مضافا إليه ارباح مدخراتهم تكفيهم لاداء فريضة الحج، وقال إن مشروع القانون الجديد ينص على تولي وزارة الأوقاف ترتيبات الحج والعمره بعكس القانون الحالي الذي لا ينص على ترتيب وزارة الأوقاف لرحلات العمره.

وعن المركز التعليمي للحجاج قال: إن عطاء المركز أحيل على إحدى شركات التصميم حيث تجاوز مشروع التصميم نسبة 60 في المائة ومن المتوقع الانتهاء منه خلال 3 أشهر ويقع المركز على مساحة 200 دونم على طريق المطار.

من جنين فأر اكتشف الباحثون عقارا لمرض السكرى

قال باحثون بالحكومة الامريكية أنهم نقلوا خلايا جذعية من جنين فأر إلى خلايا تنتج الانسولين في خطوة قد تؤدي إلى أسلوب يحدث ثورة جديدة في علاج مرض البول السكري.

وقال علماء بالمعهد القومي للسكتة والاضطرابات العصبية وهو جزء من المعهد القومي للصحة أنهم استحثوا الخلايا الجذعية الجنينية في الفئران لتوليد أربعة أنواع من الخلايا تحولت إلى كتل نسيجية متخصصة. وقال الباحثون إن كل هذه الانواع تفرز الانسولين وهرمونات بنكرياسية وتتجمع فوق بعضها لتكوين كتل تشبه كتل الخلايا النسيجية المنتجة للانسولين في البنكرياس والتي تسمى جزر لانجرهانز. ولاتنتج أجسام مرضى البول السكري الانسولين وهو هرمون يساعد الخلايا على الحصول على كميات مقننة من الجلوكوز هي في حاجة إليه.

ووجد الباحثون أنه بتقديم الجلوكوز فقد استحثوا أفرازا محدودا من الانسولين من هذه الكتل النسيجية بطريقة مماثلة لتلك التي تقوم بها جزر لانجرهانز في الحيوانات الحية. ونشرت الدراسة التي قادتها، ناديا لوملسكي في دورية ساينس العلمية.

والخلايا الجذعية هي الخلايا الام التي يمكن أن تتخصص بفعل مؤثرات كيميائية إلى أنواع مختلفة من الخلايا مثل خلايا الدم والمخ والعظام. ويأمل الباحثون أن تساعد هذه الخلايا في يوم من الايام في علاج مجموعة متنوعة من الامراض. ويأمل العلماء أن يمكن علاج السكري بالاستعانة بزراع خلايا جذعية تنتج الانسولين في مرضى السكري. وامتدح المهتمون بمرض السكري هذا البحث.

أكثر من سبعة ملايين مسلم بأمریکا مم 1209 مسجد

أفادت دراسة نشرت في واشنطن أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة يقدر بسبعة ملايين نسمة يؤدي ثلثهم الصلاة بانتظام في 1209 مسجداً تتوزع على مختلف أنحاء البلاد. واعتبرت هذه الدراسة أوسع دراسة تجري بخصوص المسلمين.

وأشرف على هذه الدراسة فريق من الجامعيين بمشاركة أبرز الجمعيات الاسلامية الامريكية تحت رعاية مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية ومقره في واشنطن.

ولكن المشرفين على الدراسة لم يأخذوا في الاعتبار الجمعيات التي تعتبر هامشية مثل: جمعية أمة الاسلام للناشط الاسود الامريكي المثير للجدل لويس فراخان. وأفادت الدراسة أن مليونين من أصل سبعة ملايين

إعداد : عمر الريسوني

صفحة الشباب

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ الآية

وبعد فحص دقيق لجثته تبين أنه مات غرقا ولقد عمل فريق من الأطباء والمتخصصين بتحديث قاعة خاصة تمنع حدوث تقلبات الطقس والرطوبة والأشعة والملوثات البيئية، لتحفظ هذه الجثة.

ويصدق كتاب الله، عز وجل، ففي فترة نزول القرآن الكريم لم يكن العرب يعرفون كثيرا عن الفراعنة وعلومهم..

وظلت اسرارهم مدفونة تحت الأرض، حتى تم اكتشاف مقابر الفراعنة.

وأراد الله - عز وجل - لها أن تنجو من عبث العابثين لتكون للناس آية.

ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين يزداد إعجاز القرآن العظيم تجليا وصدق الله العظيم إذ يقول في محكم التنزيل: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين. الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين، فاليوم ننجيك بيدنا من الخلق آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ سورة يونس/ الآيات: من 90 إلى 92.

من دعوات الرسول - صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات.

«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وابصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا» رواه الترمذي.

إن آيات سورتي الحج والمومنون على إيجازهما تحويان أهم أطوار خلق الجنين وإن إشارة القرآن إلى تخلق الجنين في أطوار هو إعجاز، وذكر أسماء هذه الأطوار في ألفاظ شابهت تلك التي استخدمها علم الأجنة الحديث هو إعجاز، وترتيبها بما يتوافق والحقائق العلمية هو إعجاز والإيجاز المسطر في ألفاظه عند ذكر هذه الأمور إيجازا غير مخل في علميته ودقته هو إعجاز.

والناظر في الآيات القرآنية التي تتناول الأجنة في عالم الأرحام يجعل علم الأجنة يستشعر عظمة الخالق الذي يخاطب الانسان بالعلم، وسيجد أن القرآن في ما تناوله من علم الأجنة بلغ غاية الخرق لحجب الغيب وكان في غاية الإعجاز مثل ما هي حالة في استشاراته العلمية جميعا، فسبحان الخالق الذي يقول في محكم التنزيل: ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ سورة المؤمنون/ الآيات : من 12 إلى 16.

الإعجاز القرآني

يقول الله - عز وجل - في كتابه العزيز:

﴿اليوم ننجيك بيدنا من الخلق آية﴾ الآية

تتكلم هذه الآية الكريمة عن فرعون موسى الذي مات غرقا في البحر، ولقد أجمع علماء الآثار المتخصصين في الحضارة الفرعونية وبعد كشوفات دقيقة أن هذا الفرعون هو: (مرنبتا ابن رمسيس الثاني) والذي تم اكتشافه محنطا تحنيطا متقنا منذ ما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة.

ميثاق الرابطة

صحيفة أسبوعية
جامعة

شارع الأمير فال ولد عمير
107 أكدا - الرباط

الهاتف: 037.67.03.51
الفاكس: 037.67.45.93

العدد 952

السنة 34

الجمعة 14 ربيع الثاني 1422هـ

الموافق 6 يوليوز 2001

المدير المسؤول :

الأمين العام بالنيابة

الشيخ ماء العينين لارباب

مدير النشر:

إدريس كرم

رئيس التحرير

محمد الخضر الريسوني

التحرير

محمد القاضي - مصطفى ودادي

الثمن : 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني:

1994/160

الترقيم الدولي: ISSN. 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي :

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء - حي أكدا -

الرباط

التصنيف والإخراج الفني:

مطبعة فضالة - المحمدية

المغرب

ترتيب المواد لا يخضع إلا

للمقتضيات الصحافية

والتقنية

وتعبر عن آراء أصحابها

نافذة على الحاسوب

الملائكة في القرآن

قصص القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

3

تأملات

9

خواطر

الأستاذ : محمد الخضر الريسوني

حديث عن "البوكيمون" ووسائل الإعلام

تخلق الأطفال حول التلفزيون ومن بينهم إحدى حفيداتي، وراحوا يتابعون الصور المتحركة على الشاشة الصغيرة، وصاح صلف : «البوكيمون...البوكيمون».

كانت عيونهم الصغيرة مأخوذة بمشاهدة الحيوانات والحشرات من سلاحف وديناصورات وفنرات وخنافس وهي تقفز وتجري، أو مشغولة بالمعارك والاقتتال فيما بينها. وجعلت أصلي النظر في تلك المشاهد التي أخذت بلب الأطفال فتساءلت ما هذا الذي أراه؟ وعلى إيقاع المشاهد المثيرة صرخ الطفل الصغير مرة أخرى «البوكيمون...البوكيمون».

فما هي فكرة هذه اللعبة الشيطانية؟

فكرة «البوكيمون» جاءت من طوكيو باليابان اخترعها شاب ياباني في الرابعة والثلاثين من عمره يدعى «تاجيري» كانت هوايته تجميع الحشرات من البحيرات والغابات، فجعل منها شخصيات كرتونية من الوحوش الصغيرة التي تملك ميلا ونزوعا نحو الطفولة. هذا المخترع «تاجيري» كانت أميته في الحياة أن يصبح عالما للحشرات، وكل حشرة كانت تعني له عالما خاصا، وكلما واصل بحوثه وجد نفسه منغمسا في هذا العالم الموجود في البحيرات والحقول والكهوف والغابات والأنهار، وعلى شاشة التلفزيون يرى الأطفال كائنات غريبة الشكل والأحجام بعضها يعيش في المحيطات، وبعضها في الكهوف والأنهار، تصل أنواعها إلى أكثر من 200 شخصية، وقد قضى «تاجيري» ست سنوات كاملة في أبحاثه عن الحشرات والحيوانات البرية قبل ابتكاره لعبة «البوكيمون». ومن أبرز وأشهر شخصيات اللعبة فأر صغير يستطيع أن يوقف بخصومه بواسطة تيار كهربائي بمجرد الضغط على خديه.

ذلك هو عالم «البوكيمون» الغريب الذي سيطرت حشراته وحيواناته على عقول الصغار، فما هو رأي العلماء، ورجال الدين وأساتذة التربية في اللعبة؟ قال أحدهم : إنها تتبنى نظرية النشوء والارتقاء التي نادى بها «داروين» عن أصل الإنسان، وقال أصحاب بعض الفتاوى في البلاد العربية : إن اللعبة تضم رموزا وشعارات لديانات ومنظمات منحرفة أبرزها النجمة السادسة المرتبطة بالصهيونية، هي شعار دولة إسرائيل، وقال مفتي الأردن : إننا معنيون ببحث تأثير تلك اللعبة على أطفالنا في الأردن ولم نتمكن حتى إن الموضوع مازال قيد الدراسة والبحث ودعا عالم الاجتماع الأردني سري ناصر : الحكومة بأن تقوم بدراسات عميقة حول تأثير تلك اللعبة على الأطفال قبل أن تأخذ قرارا بشأنها. وسنك الملحق الثقافي الياباني : «كوجي تاهازا» في إحدى العواصم العربية هل صحيح أن كلمة «البوكيمون» تعني «اليهودي» فأجاب اليابانية : الكلمة التي معناها يهودي هي : «يوداياجيت» وأوضح أن البوكيمون معناها باختصار الوحوش الصغيرة، وبالتالي فهي تعني «الوحش الصغير» كما أن كلمة «بوكيكوم» تعني الحاسوب الصغير.

سألت إحدى الأمهات الحريصات على تربية أبنائهن في جو هادئ مستقيم عن مدى أثر الألعاب الكرتونية على أولادها فأجابتنني : عندما يعود أبنائي من المدرسة ويجلسون أمام الشاشة لمتابعة ألعاب الكرتون ينسجمون أكثر مع اللعبة الجديدة التي يسمونها «البوكيمون» مع أنها مجرد صور خيالية لا تمت إلى الواقع بصلة، وقد حاولت معرفة سر تعلق أبنائي باللعبة، فجلست بينهم علني أعرف الحقيقة، وكانت النتيجة أن لا شيء جديد أو مختلف بالنسبة لألعاب : «والت ديزني» المشكلة فقط هي أن الجهة المنتجة لشخصية «البوكيمون» ومسلسله وكافة الصناعات التي تمثلها ورواجها واكتساحها للأسواق العالمية أثار حفيظة وغيره مؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية فبدأت وسائلها الإعلامية بدراسات معلومات وإشاعات بأن تلك «البوكيمون» وأسماءها تحمك اسم الجلالة «الله» وهذه محاولة ربما لأحباط نجاح وتداول هذه الشخصية التي عادت بالربح الكثير على اليابان. قال أحد المربين الفلسطينيين محذرا «البوكيمون» لا يحمل أية قيمة تربية، وقالت وسائل الإعلام الفلسطينية في خطاب إلى الذين شغلوا أنفسهم ومجتمعهم العربي والإسلامي بهذه اللعبة : ألا يوجد ما تشغلون أنفسكم به حتى ركزتم على ألعاب الأطفال، إنها مجرد ألعاب ولا شيء، غير ذلك، لقد أت الأوان لتتركوا على الأمة والدين وليس على البوكيمات.

إن ما يجب الاهتمام به والتنبيه في نظري ليس ألعاب «البوكيمون» وإنما هذه البرامج السخيفة والسمرات المانعة وأفلام العنف التي يقدمها التلفزيون، ويمتد بعضها إلى الصباح، هذه البرامج التي تعلم الأطفال كيف يكذبون؟ وكيف يسرقون؟ وكيف ينافقون؟ وتقدم لهم صورا عن لمصوب أذكاء يعرفون كيف يمارسون العنف والسرقة، ليطلق عليهم وصف «الأبطال».

إن ما نسمعه عن حوادث الجرام والاعتصاب في مجتمعنا ماهي إلا تطبيق لما يشاهده شبابنا على شاشة التلفزة، وما انحرافهم عن جادة الصواب وإدمان بعضهم على الكحول والمخدرات وهناك الأعراض إنما هو بسبب هذه الآفة، وفقد المربين ومعدو البرامج سيطرتهم على توجيهها إلى ما ينفع الناس. وإذا كان لابد من كلمة صريحة للحد من العيب، فلنكن موجهة إلى أصحاب الاعلام مقروءا ومسموعا ومشاهدا، وهذا دور العلماء والدعاة، وهذه رسالتهم لاصلاح المجتمع وإنقاذه من كل انحراف.

«وما ننزل إلا بأمر ربك» سورة مريم/الآية: 64، أي ما ننزل إلا إذا أمر ربك لنا بالنزول، وليس النزول وفقا لإرادتنا ومشيتنا، أو لاننزل إلا حاملين أمر ربك لك، وهذا قول جبريل - عليه السلام - للنبي صلى الله عليه وسلم، حين استوحش له، وطلب منه الإكثار من زيارته، أو هو من قول المتقين عند دخولهم الجنة أي ما ننزل الجنة بعملا، بل بأمر ربنا وفضله أه. من أوضح التفاسير «وله من في السماوات والأرض ومن عنده، لا يستكبرون عن عبادته، ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون» سورة الأنبياء/ الآيتان: 19-20. والشاهد في هذه الآية قوله تعالى : «ومن عنده» أي الملائكة.

«وما منا إلا له مقام معلوم» سورة الصافات/الآية: 164.

وهو قول الملائكة تبرؤا مما نسبهم إليهم المشركون من المصاهرة مع الله، تعال الله عن ذلك علوا كبيرا.

«الذين يحملون العرش ومن حوله» سورة غافر/الآية: 7.

والمقصود بهم حملة العرش المشار إليهم من الآية الكريمة وعددهم ثمانية، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» سورة الحاقة/ الآية: 17. «فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون» والمقصود بالذين عند ربك الملائكة والآية من سورة فصلت ورقمها 38.

«إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال» الآية: 17/سورة ق.

والمقصود بالمتلقين الملكان اللذان يصاحبان كل إنسان أحدهما عن يمينه ويكتب الحسنات والثاني عن يساره ويكتب السيئات. «وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» الآية: 18/سورة ق.

هنا نهاية هذا البحث في موضوع الملائكة وقد استعنت لإنجازه بالحاسوب لرصد كلمة الملائكة وما اشتق منها فإن كنت أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني والكمال لله.

إن سهولة الإيمان بالملائكة هو اليوم أكثر منه في أي وقت مضى للتقدم العلمي واختراق الآفاق البعيدة والأجواء العليا، فغدا قريبا إلى أذهانتنا قول الله تبارك وتعالى «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع» فلامعنى أن نصدق ونؤمن عن يقين واقتناع بوجود صواريخ ذات كابسولات مثنى وثلاث ورباع تذهب بعيدا في الأجواء لأغراض علمية، ولا نصدق ولا نؤمن عن يقين واقتناع بوجود ملائكة رسلا، فإن كنا هناك رأينا بأبصارنا، فههنا رأينا ببصيرتنا، وشتان ما بين الرؤيتين: رؤية البصر ورؤية البصيرة، فإذا كابرنا وعاندنا صدق علينا قول الله تبارك وتعالى: «فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فأنتم تؤمن بالله، عز وجل، فهل رأيته، فلماذا تنكر وجود الملائكة بزعم أنك لم ترها ولم تنكر وجوده بالرغم من أنك لاتراه، وكل ذلك لسبب بسيط وهو أنه سبحانه صمم بصرك قاصرا عن رؤيته، وعن رؤية مخلوقات له كالملائكة.

ومن الناحية العلمية في العصر الحديث، هذه الميكروبات والفيروسات التي تعبت بأجسامنا، أحيانا، فتمرض، فتؤمن بها ونتجند لمحاربتها عن طريق العلاج وأخذ المضادات الحيوية، فهل رأيناها بأعيننا ومع ذلك لاننكر وجودها. وغير هذا وذلك فإن الإيمان بالملائكة هو إيمان بالغيب الذي نحن مأمورون بالإيمان به «ويؤمنون بالغيب» الآية.

وأخيرا، فإن ما تقدم من الحديث عن الملائكة ورد بكيفية صريحة، ونورد هنا ما جاء في الحديث عنها بكيفية غير صريحة ولكنها لاتدع الشك في أن المقصود منها الملائكة، يفهم ذلك من سياق الآية كما سنرى في استعراض الآيات الآتية:

«إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون» سورة الاعراف/الآية: 206.